العدد 1992 - السنة السابعة
الجمعة 30 ذو الحجة 1435 - الموافق 24 أكتوبر 2014
Friday 24 october 2014 - No.1992 - 7th Year

إبراهيم الشتوي يجمع بين الرصد والتأمل في مسارب ضوء البدر

■ صدر عن دار الفكر العربي للنشر والتوزيع كتاب : مسارب ضوء البدر، قراءة في تجربة الأمير بدر بن عبد العزيز الشعرية للأستاذ إبراهيم الشتوي، من الحجم المتوسط، يقع في 512 صفحة من الحجم المتوسط، وهو أول إصدارات الناقد السعودي المهتم بدراسة الشعر النبطي/ الشعبي

منذ أن وقع الكتاب بين يدي، شرعت أصابعي تتلمسه، لاسيما وهو الكتاب الأول للأستاذ الشتوي كما أوضحت آنفا، والذي تحدث فيه عن تجربة الأمير بدر بن عبد العزيز الشعرية، إذ زاوج بين الرؤى والمضامين في هذه التجربة الشعرية الثرية بالعطاء، منتقلا ما بين عقل الباحث وروح المتأمل المبدع، عقل الباحث الذي تبلور بهذا الكم الزاخر من المراجع التي زين بها كتابه، وروح المبدع التي شرعت تتأمل وتنقب وتستكشف منابع الإبداع الشعري فيما أطلق عليه صاحبه بـ«مسارب ضوء»، كدلالة على حرصه واستقامته في هذا المسرب وابتعاد أغواره كابتعاد مسافات الضوء في المكان، ومدى أثرها على حركة الزمن، لذا فهو ينتقل ما بين البحث الرصدي والتأمل الإبداعيفي تناوله لهذا المشروع

الإعجاب

لا يستطيع كل من يقرأ هذا الكتاب أن لا يلحظ إعجاب الناقد بمن تصدى للنقد له وعنه، والإعجاب في أي موضوع أول خطوات نجاحه، لأن عين الرضا تحرص على إبراز المزايا وتقديمها للعيان، كما يلحظ من يقرأ الكتاب هذا الزخم النفسي الحماسي في لغة المؤلف، التي تراوحت ما بين السرد الكتابي التأملي والإعجاب المتصاعد في تجربة الشاعر الشعرية يظهر إعجاب المؤلف من أول أسطر الكتاب، حيث يطالعنا بقوله: « إنه البدر شاعر العصر/ طويل القامة شعرًا وذكرًا وفكرًا، سامق المعنى باسق المبنى » وغيرها من العبارات التي تدل على انغماس المؤلف بشعر من تصدى للكتابة عنه، والإعجاب بشكل عام أو خاص ليس فيه منقصة، باعتبار أنه أول خطوات الكتابة الإبداعية حينما يتصدى الكاتب أو الناقد لمشروع إبداعي أدبي ما، لكن درجة الاندفاع تختلف من شخص لشخص، وتتفاوت مضامين الكتاب ورؤية المؤلف.

قسّم المؤلف الأستاذ الكريم إبراهيم الشتوي هذا الكتاب إلى أقسام عدة، تناولها بالشرح والتفصيل، فيها الإيجاز والإطناب، مدعما رأيه بمقولات غيره، ومسلطا الضوء على شعر الأمير الشاعر كونه محور الكتاب، وقد طرح فيه مؤلفه عدة قضايا كاللون والوقت والمكان والحب والقصيدة والرسائل والوعد والحياة على سبيل المثال، غير أنه برع في مسألة التناول لهذه المسائل النقدية، حيث نراه يقول في الوعد « أمنية في مهب الريح، وواقع مبلل بالتباريح »، خاصة وأنه حالة انشطارية « بين صدق الأمنيات وحلم الانتظار »، إذ أنه ثم يعكس لنا هذه الحالة المصمودية من حيث كونها كما هي في الذاكرة باعتبار أنها قضية اجتماعية إنسانية جامدة

■ محمد مهاوش

■ ابراهيم الشتوي

في الخيال والتصور، علاوة على أنه عرض لنا الوقت والمكان في تجربة الشاعر لا حدود للمكان، ولا مقاييس للزمان في مخيلة البدر «وذلك من خلال» رؤية جديدة خلابة كما يقول، محاولا إعادة رسم هذه الجدلية الفلسفية والإشكالية الشعرية النابعة من معضلة الزمان والمكان، وذلك من خلال ارتفاع القيمة النفسية والنظرة للوجود كما هي تتجلى للمؤلف في تجربة الأمير بدر الشعرية

لو حاولنا اكتشاف هذه المحاولة النقدية التي قدمها الشتوي للمكتبة الشعرية في الشعر النبطي الشعبي، ووقفنا عند زاوية ثالثة من زواياه في هذا الكتاب، وهي زاوية القصيدة التي لم يمنحها مساحة أكبر للرصد والكتابة، إذ كان المؤلف الكريم بخيلا في هذا الجانب، وهو الذي بمقدوره الإبحار في هذا المجال، لاسيما وقد قال عن الشاعر بأنه «فريدة الحياة وانشودة الفن»، ووصف قصيدته بأنها «موشحة بالإيماءات ومطرزة بالرموز»، خاصة وأن «الحرف» كما أرى أو الحروف تعادل القصيدة عنده، بالإضافة وكما يظهر لي بأن القصيدة عنده تتراوح بين الأنثى الأرض والأنثى المحبوبة، لكن الشتوي كان له رأيه الخاص به، والتي طرحها في قراءته التي نحن بصدد الحديث عنها

هذا بالإضافة إلى عدد لا بأس به من المواضيع التي انفرد الناقد بالتطرق لها، وحاز فيها على السبق، إذ أنه أول من تطرق – كما أعلم – لمثل هذه المسائل الشعرية وعرض لها نقديا في ساحة الأدب الشعبي، وهذه المسائل تفتح آفاق التفكير والكتابة كالانتظار والومضة والاحتراق والجرح، وغيرها من المسائل التي تحدث عنها الشعراء إلا أنها لم تنل حظها من البحث والكتابة عنها نقديًا، إذ تصدى الشتوي لهذه المسائل بالرصد والمتابعة، وقد اهتم في هذه المناحي الشعرية الفلسفية.

كلمة أخيرة

اختار مؤلفه ان يكتب على الكتاب: رؤية إبراهيم الشتوي، والجميل في موضوع الرؤية – وهناك جدل بين رؤية ورؤيا – أقول: الجميل في موضوع الرؤية أنها غير قابلة لأن تكون صوابًا أو أن تكون خطأ، إذ تظل كما هي: رؤية، رؤية لشخص صاحبها دون سواه، ولو افترضنا أنه فكر في إعادة ما كتبه ربما أضاف أو حذف، وقد يتغير رأيه فيعدل عن بعض رؤاه أو يضيف عليها، هكذا هي الرؤية حالة ذاتية جمالية تتضافر فيها عوامل عدة لعل من أهمها الخيال والعاطفة والاطلاع المعرفي الذي يغلف هذين العاملين

كم تمتعت بتصفح هذا المصنف الأول للناقد الأستاذ إبراهيم الشتوي، الذي أعلم احتفاظه بالكثير من الأعمال الأدبية والكتابية في جعبته، والتي أتمنى لها أن ترى النور وتضيف إضافات معرفية وثقافية لمكتبة الشعر الشعبي ودراسات الشعر النبطي

■ غلاف الكتاب

محمد مهاوش الظفيري

بعض الحكي

والله وخطت شوارب جرحي الثاني
والجرح الأول نبت له لحيه وشابت
يا كلها شف بعضها وين وداني
ياظلها النور..وجروحي متى طابت
من ينقل عتاب عدواني لخواني
من ينزع الهم كانه بالصدر ثابت
يابنت جيت ألحق أعذارك ولا أمداني
والشمس ماتشرق إلا إن كانها غابت
طيب..نقول الرعد خاين وخواني
بس المزن عقب هالغيبات وش جابت
كان الخطا بأن أنا مانيب أحد ثاني
فأنا أعترف رميتك ياعاذلي هبابت
ياليت بعض الحكي ماجا على لساني
أو ليتني ماهقيت الهقوه وخابت
واليوم لو أملك النسيان لإنساني
وأهز همالان عين بالبكا رابت
والله مأسأل من المجني من الجاني
لكن هي شموعنا تندم إذا ذابت
مدري أنا أكبر بكم دمعه من أحزاني
بس أدري بساعتي من عقربك هابت
والخوفه أنسا من اللي فيهم أشقاني
الحظ والا خفوق بالرجا سابت
من وين أنا جيت؟مدري! اسأل أوطاني
الظاهر أني مثل بعض الشجر نابت
والموت ياناس لوجرحي تعداني
والصالبه من ركيزات الصبر عابت
والله لأحلق شوارب جرحي الثاني
كان آخر أربع جروح من القهر شابت

عبدالمحسن بن محمد

التّوبة

محمد العوني

يا الله ياوالي على كل والي
يا خير من يدعى الكشف الجليلة
المالك المعبود محصى الرمالي
الكون والدنيا وما به فهي له
ماكان أول له وما كان تالي
ملكه أبدبر به على ما يجي له
ماله شريك جل فوق متعالي
علمه أحاط ابدقها والجليلة
اشهد فلا غيره إله ولا لي
رب سواه أخشاه وارجى لنيله
يا واحد فوق السماوات عالي
من سطوته كل الخلايق ذليله
يا فارج الشدة بضيق الحوالي
افرج لعبدك يا منجي خليله
وانظر بعينك بابا الافراج حالي
فرد غريب و المصاعب قليله
وحيد مالي غير فضلك ظلالي
ذليل مالي غير عزك وسيله
يا راحم ارحم شيبتي والخذالي
يا جابر اجبر عثرتي و القشيلة
والطف وناظر يا الولي في سؤالي
لاتواخذن فيما مضى لي من فعيلة
لا أخوان لا عمان لا من خوالي
ولا من صديق في الورى نشتكي له
لوكان ما يجلي سوى الله جالي
ما ثقت عبد هرجته لي جميله
تقطعت وذم السعي والمدالي
من جملة الخلاق والمستحيله
وقضيت من المخلوق ماحد يقالي
إلا أنت ياللي ما يخلى عميله
عادوني كل الناس شرق وشمالي
ولا بقا غيرك ذرا التجي له
شافوني مذلول وحيد الحالي
ولا لي من الفزعات موسى شليله
وأنا بعون الله إمتان احبالي
متجود بحبال منشى الخيلة

لو كان كل له صديق أموالي
اقراب وأخوان واللي قبيله
أنا لي اللي زاينه مابمالي
جزل العطا مبري الجسوم العليلة
الي دعوا حبا نهم فز بالي
رفعت طرفي له وقمت اشتكي له
وبلا تنادوا بينهم للتوالي
نادبت باسمك يا منشى المخيلة
ومن لاذ بك ما صار بالضيق تالي
بصير الاول ولو كانت اعظامه هزيله
ونا د خيلك يا عزيز الجلالي
حاشا كرم جودك يضيع عميلة
بيرت من غيرك بحالي ومالي
وزينت أنا بحماك عن كل ميله
من شر خلقك لابذ بك ولالي
غيرك ملاذ شامخ بنعني له
يارب مالي غير جدواك والي
ون كان خليتي فلا لي عقيله
يا عالم بالخطيه و العدالي
تشوف مالي غير عدلك وسيله
فلا تواخذني بماضي فعالي
يا ساتر العورات مضفي جميلة
لو كان ذنبي راجح بالجبالي
عفوك عظيم ليس ذنبي عديله
أطلبك تقبل توبتي عن خطا لي
و أطلبك عني كل كرب تزيله
و أطلبك تغفر لي وتصلح أعمالي
يا مز بن الخا بق الى باد حيله
مولاي لا منجا ولا ملتجى لي
الا أنت يا اللي مايدبر نزيله
يا فزعة المظلوم منشى الخيالي
يا فارج الشدات لو هي ثقيله
افرج لمن بالحبس دونه رجالي
وابواب وأقفال وحصون طويله
في وسط دياب غريب الحالي
اقدم ولا أدري وش نهاره وليله

متروك مالي من برد القالي
لاحد يبي قولي ولا حد يشيله
ولا أحد غيرك عليه اتكالي
ألا أنت يا منجي دربك الدبيله
مادام تنظرني وتسمع مقالي
ما خاب عبد يدري انك وكيله
يا سامع بالذبل حس النمالي
وصوت بونس في البحور الطويله
الماء وضرب الموج مثل الجبالي
فوقه أجبيت دعوته وتهليله
يا مصرف الأيام هي والليالي
في قولته كن يجر القلم بتعديله
أدعوك باسماك العظام الجزالي
وابحق ما خصيت لك من فضيله
وابحق عظمة قدرتك والجلالي
وابحق نورك والفعال الجميله
وابحق ما نزلت من أول وتالي
تجيرني من شر خلقك طويلة
وتزيل كربات علينا ألقالي
تفطلست مالي سوى الله دليله
أمن على قلب بجول اجتوالي
يامسكن الروعات سكن جقبله
أسرع علينا يا قريب التوالي
لا تجعل الشده علينا طويله
يا فارج الكربة بضيق الحوالي
أومر لعبدك بالفرج وتعجيله
وأجل الأمور المعضله والجلالي
عني وكل عبد مسله بندعي له
وصلاة ربي عد رمل السهالي
على نبي وضح الله دليله
صفوت قريش اللي مشى بالعدالي
نبينا المعصوم عن كل ميله